الفصل الثاني
المقال الصحفي الإسرائيلي

المبحث الأول: ماهية المقال الصحفي وخصائصه

أولاً- ماهية المقال الصحفي:

يعد المقال نوعًا من النثر الأدبي الذي يخاطب فيه الكاتب القراء ، ليقدم لهم أفكاره وآراءه وخواطره ، وما يتصل برؤيته للناس والحياة في مجتمعه أو المجتمعات الأخرى"[1].

ويمكن تعريف المقال الصحفي بإنه"أداة تعبّر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء كُتّابها سواء كانوا من طاقمها الصحفي أم من خارجه في الأحداث اليومية الجارية ، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام"[2].

ويشير "محمود علم الدين" ، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة إلى أن لكل صحيفة في العالم رؤية أو فلسفة تحكم عملها اليومي وتؤثر فيه ، وهذه الرؤية ليست جزئية بل شاملة ، حيث إنها ليست مجرد رؤية سياسية تحدد موقف الصحيفة وانتمائها السياسي ، بل إنها تحدد موقف الصحيفة الأساسي ورؤيتها ، أو أسلوبها ، أو مدرستها الصحفية[3].

وهذا يعني أنه ينبغي التركيز على المحتوى الصحفي الذي يهتم في الوقت نفسه بالسياق الثقافي ، وكذلك على مواضيع أكثر تحديدًا ، سواء ما يتعلق منها باللغة الصحفية أم الصورة[4]، ولذلك يرى البعض أن التجربة الثقافية في المجتمعات الحديثة قد تأثرت إلى حد كبير بالتطور في علوم الاتصال[5].

وفي ضوء ذلك ، يختلف المقال عن الخبر والتقرير الصحفي ، سواء من الناحية الجوهرية أم الإسلوبية ، فالخبر والتقرير الصحفي خُصصّا لإخبار القارئ بنبأ ، إلا أنه على العكس تماما ، لا يكتفي كاتب المقال بتناول الحدث بل يعبّر عن رأيه الشخصي في الموضوع أو الجهة التي يتبعها.

وقد لوحظ في الواقع اليومي للصحافة الإسرائيلية أنه أصبح لا يوجد فروق كبيرة بين التقرير الصحفي والمقال ، حيث من الممكن أن نجد رؤية شخصية لكاتب التقرير ، فهذه التطورات

---

(1) محمود أدهم ، المقال الصحفي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1984 ، ص 12.

(2) مُحَمَّد فريد محمود ، المقالات والتقارير الصحفية أصول إعدادها وكتابتها ، الدار العالمية للنشر ، القاهرة ،2010 ، ص 87.

(3) محمود علم الدين ، مدخل إلى الفن الصحفي ، ص 185.

(4)

Bennett Peter, Slater Jerry: AS Communication and Culture: The Essential Introduction Routledge . London and New York , 2010,p17

(5)

O'Sullivan Tim ,Jewkes Yvonne:About The Media Studies Reader, A Routledge London, New York,1997,p28

تنبع من تأثير وسائل الإعلام الإلكترونية التي تبث العديد من التقارير الإخبارية بأسلوب شخصي[1].

وبرغم كل تلك المحاولات لإدخال الآراء والتعليقات في فنون التحرير الصحفي الأخرى كالخبر والتقرير فإن المقال الصحفي بأنواعه ، يعد من أهم فنون التحرير الصحفي ، حيث يساعد على تحليل الأخبار والأحداث المهمة ، والتعليق عليها ، بقصد توجيه القارئ ، والتأثير في جمهور المستقبلين[2].

ثانيًا- خصائص المقال الصحفي

يتميز المقال الصحفي عن غيره من الفنون الصحفية الأخرى، بعدة خصائص من أبرزها:

- تمكين الصحيفة من تحقيق شخصيتها التحريرية المميزة.
- شمول جميع الفنون الصحفية ، واستيعاب المعلومات التي تتصل بالموضوع.
- إشباع حاجة القارئ إلى الفهم العميق للأحداث ، وإلى التقييم العميق للظواهر.
- معايشة الاهتمامات أو الأحداث التي تشغل بال القراء.
- الاتصاف بالحيوية ، وذلك من خلال تنوع طريقة الكاتب في تناول موضوعاته.[3]

<u>ويقوم المقال على عدد من العناصر التي تكون إطاره العام، وهي :</u>

أولاً- <u>المادة</u>: تتضمن المعلومات التي تُخدم على محتوى الموضوع ،ويشترط في عرض مادة المقال أن تكون واضحة لا تناقض فيها.

ثانيًا- <u>الأفكار</u>: هي الخواطر التي تجول في عقل الكاتب ، حيث يشترط في الأفكار تسلسلها ، حتى تنتهي جميعًا إلى غاية مطلوبة ، وهدف معلوم.

ثالثًا- <u>الأسلوب</u>: هو الطريقة التي يعبّر بها الكاتب عما يجول في خاطره من أفكار ؛ لينظمها وينقلها إلى القارئ ، بطريقة سهلة [4].

---

(1) ווהל אריה, ליפקין שרה, אנוש הגר: סוגי כתיבה עיתונאית
עדכון 21 ביולי 2017, http://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item=2086 .

(2) ليث بدر يوسف ، بناء المقال الصحفي دراسة تطبيقية في الصحافة العربية ط1 ، دار الكتاب الجامعي الإمارات ، لبنان 2017 ، ص 19.

(3) المرجع السابق ، ص 26-27 .

(4) السيد مرسي أبو ذكري ، المقال وتطوره في الأدب المعاصر ، دار المعارف ، فرع الإسكندرية 1982 ، ص 69-70.

وفي ضوء ذلك يتألف المقال الصحفي من عناصر هي:

العنوان: يشترط فيه التوافق مع الفكرة الرئيسة للمقال ، والحيلولة دون كتابة كلمات زائدة في العنوان ، بحيث لايزيد عن 12 كلمة ، وكذلك أن يشتمل على عرض موجز للموضوع الرئيس ، والمتغيرات أو القضايا الرئيسة التي تُبحث في المقال والعلاقة بينها[1].

- **اسم الكاتب:** يوضع في فقرة جديدة مع عرض تاريخ النشر ، وأحيانًا لا يُذكر اسم المؤلف في حال كان يعبّر المقال عن رأي الصحيفة[2].

- **المقدمة:** تُمهد للموضوع "محل التناول" ، ويفضل أن تكون موجزة وملائمة للموضوع كمًا وكيفًا ، وتتصل به اتصالاً مباشرًا ، مع ضرورة أن تصاغ بألفاظ سهلة ، وعبارات تشوق القارئ حتى لا يصيبه فتور قبل أن يقرأ الموضوع.

- **العرض:** يلي المقدمة ، ويشتمل على عناصر الموضوع الرئيسة التي يرغب الكاتب في شرحها لقرائه ، ولا بد أن يتوافر فيه وحدة الموضوع ، حتى لا يشتت القارئ ، كما يلزم في العرض ترتيب أجزاء الموضوع ، بحيث يتصل كل جزء بما قبله ، ويمهد لما بعده ، مع مراعاة الدقة والوضوح ، وأن يأتي مُدعمًا بالحجج والبراهين.

- **الخاتمة:** تُعبّر عن النتيجة التي توصل إليها الكاتب ، بناءً على براهينه التي أوردها في موضوعه ، فتكون بمثابة تلخيص للموضوع ، حيث لابد أن تكون نتيجة طبيعية للمقدمة والعرض ، وتلخص العناصر الرئيسة المراد إثباتها[3].

الفرق بين المقالين الأدبي والصحفي:

يمر تاريخ الكتابة الفنية في أي أمة من الأمم بعدد من المستويات ، الأدبي ، فالمستوى العلمي ، ثم المستوى الصحفي في نهاية الأمر ، ففي الأول تكون الكتابة ذاتية لأنها أدبية ، وفي الثاني تكون الكتابة موضوعية لأنها علمية ، وفي الثالث تكون الكتابة عملية لأنها صحفية[4]. وقد حدث ذلك ، في المقال العبري الحديث ، فظهرت الكتابة الذاتية أو الشخصية عند "إليعزر زويفل אליעזר זוויפל"[5].

---

(1) פרידלנד נחמיה , פישבך איילת , פיין עופר: כתיבת מאמר ,אוניברסיטת תל אביב 1997,עמ' 4.

(2)שם,עמ' 16.

(3) السيد مرسي أبو ذكري ، مرجع سابق ، ص ص 71-72.

(4) زين العابدين محمود حسن ، المقال عند "أحاد هاعام" ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، رسالة دكتوراة (غير منشورة) ، 1982 ، ص 46

(5) إليعزر زويفل (1815-1888): كان أديبًا ، وشاعراً ومترجمًا يهوديًا ، وباحثًا ومعلمًا. تلقى تعليمًا يهوديًا تقليديًا. نشر العديد من المقالات في الصحف العبرية. كما عمل لسنوات عديدة مُعلمًا في المدرسة اليهودية للحاخامات بـ جيتومير راجع:

, http://www.jewishencyclopedia.com/articles/15310-zweifel-lazar-eliezer-zebi-b-david-ha-kohen עדכון 22 באוגוסט 2017.

ثم ظهرت المقالة الموضوعية عند الأديب "مندلي موخير سفاريم מנדלי מוכר ספרים" [1]، وأخيرًا ظهرت المقالة الصحفية عند أغلب الكُتّاب المقاليين العبريين في فترة الإحياء الصهيوني ، وهم الذين أدركوا الفروق بين هذه المستويات الثلاثة[2].

ونشير هنا إلى أن الأديب أوسع مجالاً من الصحفي في التعبير عن الأحداث التي تتألف منها القصة ، كما أن الأديب أغنى في الأساليب والأدوات التي يعبّر بها عن وقائع القصة الأدبية ، في حين أن الصحفي مقيد باللغة والأسلوب الذي يتماشى مع مخاطبة القراء من مختلف الطبقات[3].

<u>وتتسم لغة المقال الصحفي بعدة خصائص من أبرزها :</u>

- "البساطة والبعد عن التكليف ، حتى تصل الرسالة بوضوح للمتلقي.

- امكانية استخدام بعض الكلمات العامية ، كمثل شعبي ، على أن لايصل ذلك إلى حد الإسراف.

- استخدام بعض عناصر الأسلوب الأدبي ، دون أن يتقمص الصحفي شخصية الأديب ، وأن يكون استخدام الأسلوب الأدبي لغرض وظيفي ؛ لخدمة المعنى ، وليس لغرض جمالي"[4].

ولذلك يقدم الصحفيون الإسرائيليون مقالات تحليلية عن موضوعات وأحداث ، مع الأخذ بعين الاعتبار شكل الأفكار ومغزاها[5]. وترى الباحثة الإسرائيلية "عنات كلاين ע" المتخصصة في اللغويات وتحليل الخطاب أن الكتابة الصحفية تشبه الكتابة الأدبية ، حيث يكتب الصحفيون عن الواقع [6].

وفي ضوء ذلك ، نجد أن نص المقال يوجه لعقل القراء المعطيات ، ويسردها أمامهم ، معتمدًا في استراتيجيات الإقناع على المصادر ، وذلك لإبراز الرسالة من خلال أنماط متباينة في العنوان ، والتكرار ، والبعد عن الكلمات الشائعة[7].

---

(1) مندلي موخير سفاريم(1836-1917): هو الاسم المستعار للأديب "شالوم يعقوب أفرموفيتش" ، الذي يعد الجد الأكبر للأدب العبري الحديث. من أبرز أعماله قصة"האבות והבנים الأباء والأبناء" راجع: (מוכר ספרים، מנדלי: מסעות בנימין השלישי וסיפורים אחרים" ، הוצ' עם עובד,2007, עמ' 265).

(2) زين العابدين محمود حسن ، مرجع سابق ، ص 46.

(3) إبراهيم أحمد إبراهيم ، الخبر والمقال الصحفي ط1 ، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة 2009 ، ص 166.

(4) هند هيكل ، اللغة الصحفية من المهنية إلى الاحترافية ط1 ، السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة 2017 ، ص ص150-153.

(5) ברנזון, אלונית: מחאה חברתית וסיקור תקשורתי:מרוטשילד לכיכר זקוטי וממחאת האוהלים ל Occupy Wall Street , 2011 כתב עת - מסגרות מדיה,מספר(12),2014 עמ' 57.

(6)קליין, ענת: ניתוח–שיח ביקורתי של טקסט עיתונאי', עמ' 233.

(7) גדיש רונית, פרילוק ניצה ואחרים : אמצעים רטוריים בכתיבת מאמרים , איגרת מידע נ', 2003, עמ'15.